

## المشاركة المجتمعية والشرطة المجتمعية وبناء الثقة في إدارة الحدود

## Community Engagement, Policing, and Trust-Building in Border Management



## المخرجات الرئيسية

- تُسهم المشاركة المجتمعية في تعزيز التفاهم المتبادل والتعاون بين سلطات الحدود والسكان المحليين؛ حيث يوفر الحوار المنتظم، من خلال منصات مثل منتديات الشرطة المجتمعية، فرصة لمعالجة مخاوف المجتمع بشفافية، الأمر الذي يشجّع السكان على الإبلاغ الطوعي عن المعلومات الأمنية. ويؤدي بناء الثقة هذا إلى تحسين جمع المعلومات الاستخباراتية، وزيادة الامتثال للوائح الحدودية.
- يُحوّل هذا النهج تركيز إدارة الحدود من ردّ الفعل بعد وقوع الحوادث إلى اعتماد إجراءات وقائية واستباقية. وتتيح التفاعلات المجتمعية المستمرة الحصول على رؤى مبكرة حول المخاطر الناشئة، مثل مسارات التهريب وأنماط الهجرة غير الشرعية. كما تُكمل مبادرات المراقبة المجتمعية جهود المراقبة الرسمية، بما يسهم في اعتراض التهديدات قبل تفاقمها، ويُقلّل الاعتماد على الأساليب الأمنية الصارمة.
- يتطلب التنفيذ المستدام إضفاء الطابع المؤسسي

على الشرطة المجتمعية، من خلال مناهج تدريب موحدة وبنود ميزانية مخصصة. كما تتيح آليات التنسيق عبر الحدود مواءمة إستراتيجيات المشاركة المجتمعية في البلدان المتجاورة للتصدي للتهديدات العابرة للحدود.

## Abstract

Border management is a fundamental sovereign function that aims to balance national security with effective migration governance. Historically, enforcement-focused strategies have often distanced border authorities from local communities. Community Engagement and Policing (CEP) represents a paradigm shift towards collaboration. This approach prioritizes improved security outcomes, voluntary compliance with regulations, and fostering public trust in border measures. By adopting community-oriented practices, law enforcement agencies can enhance information gathering through direct interactions with communities while building confidence in their operations. This policy brief outlines key principles, essential components, challenges, and actionable recommendations to advance CEP in border areas, offering practical insights for diverse operational and decision-making contexts.

## المستخلص

تُعَدُّ إدارة الحدود وظيفةً سياديةً أساسيةً تهدف إلى الموازنة بين الأمن الوطني والإدارة الفعّالة للهجرة. وقد أدّت الإستراتيجيات التقليدية القائمة على إنفاذ القوانين إلى خلق فجوة بين السلطات الحدودية والمجتمعات المحلية. وتُشكّل المشاركة المحلية والشرطة المجتمعية تحولاً نوعياً نحو التعاون، وهو نهج أثبت فعاليته حتى في البيئات الهشّة وأثناء التدخلات الإنسانية. ويُركّز هذا النهج على المشاركة المحلية والشرطة المجتمعية بهدف تحسين النتائج الأمنية، وضمان الامتثال الطوعي للوائح، وتعزيز الثقة العامة في التدابير الحدودية. ومن خلال تبني ممارسات مجتمعية، تستطيع أجهزة إنفاذ القانون تعزيز عملية جمع المعلومات عبر التفاعل المباشر مع المجتمعات المحلية، إلى جانب بناء الثقة في عملياتها. وتعرض هذه الورقة المبادئ الرئيسة، والمكونات الأساسية، والتحديات، والتوصيات العملية لدفع المشاركة المحلية والشرطة المجتمعية قدماً في المناطق الحدودية، مع تقديم رؤى عملية للتطبيق في مختلف بيئات العمل وعمليات صنع القرار.

ومن خلال تحليل نماذج ناجحة، تبرز الورقة

أهمية تبني أساليب تشاركية مرنة تتكيف مع الخصوصيات المحلية. كما تتناول التحديات العملية مثل محدودية الإمكانيات والانقسامات المجتمعية، وتقدم توصيات لتعزيز هذا النهج، بما في ذلك تدريب الضباط على مهارات التواصل المجتمعي، وإنشاء آليات تنسيق فعالة، وضمان مراعاة حقوق الإنسان في جميع الإجراءات الأمنية.

## مقدمة

تُمثّل المشاركة المجتمعية والشرطة المجتمعية نهجاً استباقياً يُعزّز الأمنَ الحدوديَّ من خلال إشراك السكان المحليين كشركاء فاعلين في الحفاظ على الأمن، بدلاً من الاعتماد الكلي على الإجراءات الأمنية التقليدية. وتسعى هذه الورقة إلى استكشاف كيف يمكن لهذا النهج أن يُحسّن فعالية إدارة الحدود، مع التركيز على بناء الثقة المتبادلة بين الأجهزة الأمنية والمجتمعات الحدودية.

تفاعلاً مستمراً وإظهار احترام ملموس لمخاوف المجتمع. ففي العراق، نجحت منديات الشرطة المجتمعية في ردم الفجوات بين القوات الأمنية والسكان المحليين، مُنشئة منصات للحوار المنتظم والتعاون بشأن القضايا الأمنية.

### المشاركة الاستباقية

يمثل التحول من إنفاذ القانون التفاعلي إلى الأساليب الوقائية نهجاً، يقوم على استباق التحديات الأمنية المحتملة ومعالجة جوانب ضعف المجتمع قبل تفاقمها. ويعتمد هذا النهج على التحديد النهجي المبكر للمخاطر وتقييمها من خلال التفاعل المستمر مع أفراد المجتمع.

ومن خلال إقامة حوار مستمر، تستطيع السلطات جمع رؤى أساسية حول الديناميكيات المحلية والمظالم والتهديدات المحتملة، وهو ما يُسهّل اتخاذ إجراءات وقائية أكثر فاعلية. وفي السياقات الإنسانية، يتماشى هذا النهج مع مبادئ الشرطة المراعية لظروف النزاع، بما يضمن عدم إسهام إجراءات إنفاذ القانون عن غير قصد في تفاقم التوترات أو ديناميكيات النزاع.

وتُعد مجالس السلامة المجتمعية في موزمبيق مثالاً على هذا المبدأ؛ إذ تيسّر التواصل المستمر بين المجتمعات المحلية وقوات الأمن، وتجمع بانتظام مخاوف المجتمع وتحللها، موفرة آلية منظمة للتدخل المبكر للتخفيف من المخاطر الأمنية المرتبطة بالجريمة المنظمة والأنشطة المتمردة.

### حقوق الإنسان والإدماج

يجب أن تراعي الإدارة الفعالة للحدود كرامة الإنسان، وتحمي حقوق المهاجرين، وتُعزّز التّهمج المراعية للاعتبارات الجنسية. كما ينبغي أن تتماشى

وتهدف هذه الورقة إلى تقديم رؤية متكاملة لإدارة الحدود تجمع بين المقتضيات الأمنية وبناء العلاقات المجتمعية، بما يُساهم في تحقيق أمن أكثر استقراراً واستدامة.

### المبادئ الرئيسية للشرطة المجتمعية

ترتكز فعالية الشرطة المجتمعية في إطار إدارة الحدود على مبادئ تُعزّز من شأن التعاون والشفافية وتقاسم المسؤولية بين السلطات والمجتمعات المحلية. وكنهج يجري التوسع في تطبيقه في البيئات الهشة، فإنه يتقاطع أيضاً مع العديد من مركاتز نهج الترابط بين العمل الإنساني والتنمية والسلام، الذي يؤكد التعافي الشامل وأنظمة الحوكمة<sup>1</sup>. ومع ذلك، يتميز نهج الشرطة المجتمعية بالرونّة؛ حيث يمكن أن يتراوح من نماذج مركزية تقودها الدولة إلى نماذج تصاعدية يقودها المجتمع، حسب الظروف. ويُعد إدراك هذا التنوع أمراً جوهرياً عند تكيف هذا النهج مع بيئات حدودية متنوعة<sup>2</sup>.

### الثقة والشراكة

يُشجّع ترسيخ الثقة المتبادلة بين أجهزة إنفاذ القانون والمجتمعات الحدودية على تبادل المعلومات وحلّ المشكلات بصورة جماعية. ويتطلب بناء الثقة

<sup>1</sup> International Organization for Migration (IOM). Operationalizing the Humanitarian-Development-Peace Nexus: Lessons Learned from Colombia, Mali, Nigeria, Somalia and Turkey. International Organization for Migration (IOM), 2019.

<sup>2</sup> International Organization for Migration (IOM). Humanitarian-Development-Peace Nexus (HDPN). International Organization for Migration (IOM), December 2020.

<sup>3</sup> Dominique Wisler and Ihekwoaba D. Onwudiwe. Community Policing: A Comparative View, May 2007.



وبناءً عليه، تُشكّل الإستراتيجية الوطنية لإدارة الهجرة في موريتانيا نموذجاً لدمج المشاركة المجتمعية في صنع القرار الأمني مع حماية حقوق المهاجرين؛ حيث تؤكد الإستراتيجية صراحةً أهمية المشاركة المحلية، وتقرّ بأن إدارة الحدود يجب أن تكون مشتركة بين البلديات والزعماء التقليديين والمنظمات المجتمعية. كما تشجع على إنشاء آليات تنسيق لامركزية لضمان انعكاس اهتمامات السكان المقيمين في المناطق الحدودية ضمن السياسات الوطنية.<sup>8,7</sup>

وبالمثل، تم إضفاء الطابع المؤسسي على منتديات الشرطة المجتمعية في العراق لتأطير التفاعل بين شرطة الحدود وقادة المجتمع والسكان المحليين، وهو ما أوجد منصات منظمة للإبلاغ عن المخاوف الأمنية وتعزيز الثقة<sup>10,9</sup>. ويظهر نهج «المسح المجتمعي» في هولندا نموذجاً آخر فعّالاً للملكية المحلية؛ حيث يتفاعل ضباط الشرطة المجتمعية سنوياً مع السكان لتحديد المخاوف المتعلقة بالسلامة، ورسم خريطة للقادة غير الرسميين، وصياغة إستراتيجيات تواصل مخصصة. ويتيح هذا التخطيط التشاركي للسلطات فهمًا أفضل للديناميكيات المحلية المتغيرة، وتحديد الأولويات الأمنية بشكل مشترك مع المجتمع، خاصة في المناطق متعددة الثقافات وذات الكثافة السكانية للمهاجرين<sup>11</sup>.

الشرطة المجتمعية مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، مثل تلك الواردة في الدليل الشرطي الموصى به من المفوضية السامية لحقوق الإنسان<sup>5,4</sup>. ويتضمن ذلك وضع بروتوكولات واضحة بشأن الاستخدام المناسب للقوة، وضمان عمل شرطي غير تمييزي، وتعزيز المساءلة من خلال آليات الرقابة. إن إدماج هذه المبادئ يُعزّز ثقة الجمهور في أجهزة إنفاذ القانون، ويُسهّل التعاون من جانب المجتمعات الحدودية، ويؤدي إلى ممارسات أكثر استدامة وإنسانية في إدارة الحدود.

### الملكية المحلية والمشاركة

يُعدّ تشجيع المبادرات المجتمعية وتعزيز الملكية المحلية عنصرًا أساسيًا في فعالية الشرطة المجتمعية في إدارة الحدود. فعلى سبيل المثال، أظهر تقييم اجتماعي أجرته المنظمة الدولية للهجرة على طول الحدود بين السنغال وموريتانيا أنّ المشاركة المجتمعية في أمن الحدود كانت محدودة من الناحية العملية، غير أن غالبية واضحة (أكثر من 80%) من السكان اعتقدوا أن السلطات وحدها لا يمكنها ضمان الأمن دون وجود دعم مجتمعي. كما اقترح ما يقارب نصف المشاركين إنشاء لجان محلية معنية بالوقاية من الجريمة وتعزيز أطر التعاون مع قوات الأمن. وتؤكد هذه النتائج أهمية المشاركة المجتمعية باعتبارها شرطاً أساسياً لوضع آليات إدارة حدودية مستدامة وموثوقة<sup>6</sup>.

<sup>7</sup> Government of Mauritania. DOCUMENT DE STRATEGIE NATIONALE POUR UNE MEILLEURE GESTION DE LA MIGRATION, October 2010.

<sup>8</sup> IOM Mauritania. Engagement Des Communautés Frontalières Dans La Gestion Et La Sécurisation De La Frontière Avec La Mauritanie, 2016.

<sup>9</sup> IOM Iraq. Integrated Border Management Strategy, 2019.

<sup>10</sup> IOM Iraq. Community Policing Forums Standard Operating Procedures in Iraq, 2017.

<sup>11</sup> Global Counterterrorism Forum (GCTF). Doha Plan of Action for Community-Oriented Policing in a Countering Violent Extremism (CVE) Context.

<sup>4</sup> Office of the High Commissioner for Human Rights (OHCHR). Human Rights Standards and Practice for the Police: Expanded Pocket Book on Human Rights for the Police, January 2004.

<sup>5</sup> Office of the High Commissioner for Human Rights (OHCHR). Recommended Principles and Guidelines on Human Rights at International Borders, 2014.

<sup>6</sup> IOM Mauritania. Engagement Des Communautés Frontalières Dans La Gestion Et La Sécurisation De La Frontière Avec La Mauritanie, 2016. p. 17.

مشتركة تُلبّي احتياجات السلامة المحلية. وتُيسّر هذه الشراكات مشاركة أصحاب المصلحة المحليين في تطوير وتنفيذ تدخلات موجهة تعالج مخاوف مجتمعية محددة<sup>14</sup>.

### الشفافية والمساءلة

يسهم الحوار المفتوح وتفعيل آليات الرقابة في تعزيز ثقة الجمهور في تدابير أمن الحدود<sup>15</sup>. كما يُعد التعامل مع المظالم التاريخية ومعالجة تصورات الفساد أمرًا بالغ الأهمية؛ إذ يؤدي انعدام الثقة في آليات إنفاذ الحدود الرسمية غالبًا إلى عدم التعاون أو اللجوء إلى المعابر غير الرسمية.

ففي موزمبيق، وقّرت مجالس السلامة المجتمعية آلية منظمة لإقامة حوار مستمر، وهو ما مكن أجهزة إنفاذ القانون من فهم مخاوف المجتمع المحلي بشكل أفضل وتكييف التدخلات الأمنية وفقًا لذلك. كما أن الشفافية في تنفيذ العمليات، وعمليات صنع القرار، وآليات الشكاوى، تعزز المساءلة وتبني الثقة بين سلطات الحدود والسكان المحليين<sup>17</sup>.

وعلى النقيض من ذلك، تُبرز الاستجابة لجائحة (كوفيد-19) في نيجيريا التكلفة الباهظة للفشل في

ومن خلال إشراك السكان المحليين بفاعلية في مناقشات السلامة والأمن، يمكن لأجهزة إنفاذ القانون الاستفادة من رؤى وخبرات فريدة، وهو ما يتيح معالجة المخاوف الأمنية المحلية بفعالية أكبر. وفيما يلي عرض لأبرز أساليب ترسيخ الملكية المحلية.

### منتديات الشرطة المجتمعية

وهي منصات منظّمة يلتقي فيها ممثلو المجتمع بانتظام مع الشرطة المحلية لتحديد المخاوف الأمنية وصياغة حلول مشتركة. وفي العراق، وقّرت هذه المنتديات فضاءات فعّالة للحوار، وهو ما أسهم في تحسين العلاقات بين المجتمع المحلي وأجهزة إنفاذ القانون بشكل ملحوظ، وتعزيز القدرة المحلية على معالجة القضايا الأمنية بصورة استباقية.

### لجان الوقاية المجتمعية

تشجع هذه اللجان على المشاركة المسبقة من خلال تعبئة السكان للمشاركة الفاعلة في جهود الوقاية من الجريمة، وتعزيز الفهم المتبادل بين قوات الأمن والمجتمع. ففي محافظة كابو ديلغادو بموزمبيق، أنشأت مجالس السلامة المجتمعية آليات تتيح لمثلي المجتمع، بمن فيهم الشباب والنساء، التفاعل بشكل منتظم مع قوات الأمن<sup>12,13</sup>.

### شراكات السلامة العامة

تركّز هذه الشراكات على التعاون بين المجتمعات المحلية وأجهزة إنفاذ القانون، من أجل صياغة حلول

<sup>14</sup> The National Public Safety Partnership (PSP). Toolkit: Community Policing Toolkit Example.

<sup>15</sup> International Federation of the Red Cross and Crescent (IFRC). Guide to Community Engagement and Accountability, 2 November 2021.

<sup>16</sup> Clea Kahn, Start Network. Accountability, feedback & complaints mechanisms in humanitarian responses to migration, June 2020.

<sup>17</sup> International Organization for Migration (IOM). HYPERLINK «<https://mozambique.iom.int/sites/g/files/tmzbd1106/files/documents/2023-11/iom-northern-mozambique-situation-report-jan-june-2023.pdf>» Northern Mozambique Situation Report January - June 2023

<sup>12</sup> International Organization for Migration (IOM). Roadmap For Northern Mozambique Accelerating the Triple Nexus Programming 2022 - 2026 Overview For 2023, 2023.

<sup>13</sup> International Organization for Migration (IOM). Roadmap For Northern Mozambique Accelerating The Triple Nexus Programming 2022 - 2026 Overview For 2024, 2024.



الممارسات التي تُشبه المراقبة. وتُعَدُّ مبادرة الشرطة المجتمعية الافتراضية في فنلندا مثالاً على هذا النهج؛ إذ تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لفهم المخاوف العامة، والتفاعل مع مجتمعات المهاجرين، وتعزيز الوقاية من الجريمة دون اللجوء إلى أساليب قسرية لجمع المعلومات الاستخبارية<sup>19</sup>. كما يُمثل اعتماد الإدارة العامة للشرطة الوطنية البلغارية للابتكارات التكنولوجية عبر المشاركة في مشروع (CounteR) (Project) مثالاً آخر؛ حيث يركّز المشروع على تطوير أدوات للتعرف على المحتوى المتطرف والحد من انتشار التطرف. وتُسهّل الحلول التي يقدمها المشروع التواصل السريع بين الخدمات، ويُمكن الضباط العاملين في الخطوط الأمامية من الاستجابة في الوقت المناسب. كما يتيح تبادل المعلومات بشأن الأفراد المحتمل أن يكونوا متطرفين عبر الحدود<sup>20</sup>. وتُشكل إقامة تعاون بين الشرطة ومنظمات المجتمع المدني، التي تعمل مع طالبي اللجوء والمهاجرين، جزءاً من هذا النهج، وهو نموذج تشاركي يساعد على تعريف مجتمعات المهاجرين بخدمات الشرطة وفي الوقت ذاته معالجة المخاوف الأمنية.

### المكوّنات الرئيسة للشرطة المجتمعية

تدمج برامج الشرطة المجتمعية الفعالة بين مكونات هيكلية وتشغيلية متوافقة مع احتياجات المجتمع والأهداف الأمنية.

بناء الثقة قبل وقوع الأزمات. فقد أظهرت البحوث أن قوات الشرطة النيجيرية، وبسبب افتقارها إلى التدريب على العدالة الإجرائية والخبرة في المشاركة المجتمعية، تعاملت مع إنفاذ قواعد الإغلاق باستخدام القوة والتهريب. وقد أدى ذلك إلى ضعف امتثال الجمهور للقواعد، وتُسبّب في احتجاجات واسعة النطاق، وفاقم التوترات بين الشرطة والمجتمع. وقد شدد قادة المجتمع في ولايتي لاغوس وأوغون على أنه لو استشارتهم الشرطة مسبقاً، لكان بإمكانهم المساعدة على صياغة رسائل ملائمة ثقافياً تزيد من امتثال الناس لهذه القواعد. ويبرز هذا المثال كيف يمكن أن يتعرض الأمن العام للخطر عند غياب المشاركة المجتمعية، لا سيما خلال حالات الطوارئ حين يكون التعاون أمراً ضرورياً<sup>18</sup>.

### جمع المعلومات بشكل أخلاقي وشفاف

على الرغم من أنه لا ينبغي استخدام الشرطة المجتمعية كأداة سرية لجمع المعلومات الاستخبارية، فإنّه يجب على أجهزة إنفاذ القانون أن تفهم مخاوف المجتمع واتجاهاته واحتياجاته من أجل تقديم خدمات أمنية فعّالة. وينبغي أن يركّز جمع البيانات في إطار مشاركة المجتمع والشرطة المجتمعية على أساليب المشاركة الطوعية والمتاحة للجمهور، مثل الحوارات المجتمعية المنظمة، والتقييمات التشاركية، والمراقبة مفتوحة المصدر.

ويمكن تعزيز الثقة من خلال التواصل الواضح حول كيفية استخدام مساهمات المجتمع، وتجنّب

<sup>19</sup> Calcara G., Forss M., Tolvanen M.J. & Sund P., "The Finnish Internet Police (Nettipoliisi): towards the development of a real cyber police", European Journal of Law and Technology, Vol 6, No 2, 2015.

<sup>20</sup> CounteR. Chief Inspector Pondev: "CounteR is a Perfect Opportunity for the Bulgarian Police to Embrace New Technologies in Radicalisation Prevention", 30 January 2023.

<sup>18</sup> Aborisade, Richard Abayomi, and Oladele Adeleke. "Pandemic Policing and Community Engagement: Preparedness, Legitimacy and Public Support During the COVID-19 Crisis in Nigeria." Criminal Justice Review 07340168221142909. 12 Dec. 2022, doi:10.1177/07340168221142909.



## آليات المشاركة المجتمعية

### منصات الحوار

تتيح إقامة حوارات منتظمة بين الشرطة والمجتمع المحلي للضباط التفاعل مع السكان المحليين، ومناقشة مخاوفهم الأمنية، ومشاركة المستجندات، والتعاون لإيجاد حلول. وتُعزّز هذه المنصات الشفافية وتشجّع على المشاركة النشطة لممثلي المجتمع. ومن خلال دمج وجهات النظر المحلية في إدارة الأمن، فإنه يمكن لأجهزة إنفاذ القانون منع وقوع النزاعات، ورفع مستوى الامتثال للوائح، وضمان إدارة أكثر فاعلية للحدود.

### خطط السلامة المجتمعية

يساعد وضع تقييمات محلية للمخاطر المجتمعية في تحديد نقاط الضعف الأمنية، وتصميم حلول عملية للسلامة بشكل مشترك. وتشكّل هذه الخطط إطارًا للعمل المشترك بين أجهزة إنفاذ القانون والمجتمعات المحلية، وهو ما يعزز الأمن الجماعي. وفي النيجر، تتيح شبكات الإنذار المجتمعي للمدنيين إبلاغ عناصر الأمن مباشرة بالأنشطة المشبوهة، ما يوفر آليةً فعّالةً لتعزيز الثقة وزيادة المراقبة المجتمعية في المناطق الحدودية.<sup>21</sup>

### بناء القدرات والتدريب المشترك

إنّ تعزيز المهارات والكفاءة الثقافية لموظفي أمن الحدود عبر التدريب على الشرطة المجتمعية، وحل النزاعات، وحماية حقوق الإنسان، يزوّد الضباط بالأدوات اللازمة للتعامل بشكلٍ فعالٍ مع مختلف المجتمعات. وفي الوقت نفسه، يسهم بناء قدرات المجتمعات المحلية على المشاركة في إدارة الأمن في إقامة شراكات أكثر توازنًا وتطوير آليات مشاركة مستدامة.

<sup>21</sup> IOM. Study Report on Community Integration and Perceptions of Border Security in the Tillaberi Region, 2019.

## حملات الإعلام والتوعية

يساعد تنفيذ أنشطة التوعية التثقيفية عن مسارات الهجرة النظامية، والإجراءات الحدودية، وحقوق وواجبات المواطنين، المجتمعات المحلية على التعامل مع أنظمة الحدود المعقدة. وتضمن مبادرات التوعية العامة، بما في ذلك المواد متعددة اللغات والتوعية الرقمية، أن تكون المجتمعات أكثر وعيًا وأقل عرضة للتضليل.<sup>22</sup>

### المشاركة المراعية للاعتبارات الجنسانية

إنّ تعزيز مشاركة النساء والشباب والفئات المهمشة في مناقشات السياسات الأمنية وعمليات صنع القرار، من شأنه أن يضمن أن تكون إستراتيجيات المشاركة المجتمعية شاملة وعادلة وممثلة لوجهات نظر متنوعة. وقد أثبت هذا النهج فعاليته بشكل خاص في معالجة قضايا العنف الجنساني والاتجار بالبشر في المناطق الحدودية؛ حيث تتضرر النساء والفتيات بدرجات متفاوتة<sup>23,24,25</sup>.

## الهيكل التنفيذي

### وحدات الشرطة المجتمعية

تشكل الوحدات الشرطية المخصصة للمشاركة المجتمعية وحل المشكلات المحلية العمود الفقري

<sup>22</sup> International Organization for Migration (IOM). Practical Guide for Communicating in the Context of Migratory Crises, 2021.

<sup>23</sup> DCAF - Geneva Centre for Security Sector Governance. Gender Equality and Security Sector Reform. SSR Background Series. Geneva: DCAF, 2015.

<sup>24</sup> UN Women & UNODC. The Handbook on Gender Responsive Police Services for Women and Girls Subject to Violence, 2021.

<sup>25</sup> International Organization for Migration (IOM). IOM Leverages Community Policing to Address Trafficking in Persons in Iraq, 25 April 2019.



## استخدام التكنولوجيا في دعم العمل الشرطي

مع تحوُّل الأدوات الرقمية إلى عنصرٍ محوريٍّ في إدارة الحدود، يُصبح إنشاء بنى تحتية قائمة على الثقة أمرًا ضروريًّا. ومع ذلك، تبقى الثقة هشة عندما تفتقر الأنظمة إلى الشفافية أو إلى مشاركة المهاجرين في صياغتها. فالضمانات التقنية وحدها لا تكفي؛ إذ تُعد النهج المجتمعية والوسطاء الموثوقون، مثل شبكات المغتربين أو قادة المجتمع، عناصر أساسية. وتساعد أدوات مثل «ترجملي» وبطاقات الترجمة على سد الفجوات اللغوية والحدّ من المعلومات المضللة. ويسهم دمج هذه الأدوات في منظومات الشرطة الرقمية في ضمان أن يكون المهاجرون مشاركين واعين.<sup>27</sup> وتُيسر المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي التواصل بين أجهزة إنفاذ القانون والمجتمعات المحلية، لا سيما في المناطق التي ينتشر فيها استخدام الهواتف المحمولة. ففي غرب إفريقيا، ساعدت أنظمة التنبيه عبر الرسائل النصية القصيرة وأدوات الإبلاغ عبر الإنترنت على تمكين التفاعل الفوري بين الجهات الأمنية والمجتمعات الحدودية، وهو ما أتاح للمواطنين الإبلاغ عن مخاوفهم دون الكشف عن الهوية، وعزز في الوقت ذاته آليات تبادل المعلومات الاستخبارية.

وتُظهر مبادرة الشرطة المجتمعية الافتراضية في فنلندا، كيف يمكن للمنصات الرقمية سد الفجوات بين أجهزة إنفاذ القانون ومجتمعات المهاجرين، وبناء الثقة من خلال التفاعل عبر الإنترنت بسهولة؛ حيث يتفاعل الضباط مع الجمهور عبر وسائل التواصل

التشغيلي لبرامج الشرطة المجتمعية. وتطوّر هذه الوحدات الخبرات في التُّهج المجتمعية وتحافظ على علاقات منتظمة مع أفراد المجتمع؛ لتشكل حلقة وصل بين هياكل إنفاذ القانون التقليدية والمجتمعات المحلية.

## متديات الشرطة المجتمعية

هي هيئات تُعقد بانتظام؛ حيث يتعاون مسؤولو إنفاذ القانون والسلطات المحلية وممثلو المجتمع المحلي لمعالجة المخاوف الأمنية، وتوفر إطارًا منظمًا يضمن المشاركة المستمرة. وتُضفي هذه المتديات الطابع الرسمي على العلاقة بين المجتمعات المحلية والشرطة من خلال وضع إجراءات واضحة للتواصل، وحل المشكلات، وتعزيز المساءلة.

وفي موزمبيق بجمهورية الكونغو الديمقراطية، قدمت المنظمة الدولية للهجرة الدعم لهياكل تنفيذية مماثلة عُرفت باسم مجالس الأمن المحلية، وهو ما أسفر عن انخفاضٍ بنسبة 65% في حالات انعدام الأمن المُبلّغ عنها، وتراجع بنسبة 46% في الشعور بالخوف من الجريمة، وزيادة بنسبة 42% في الثقة بالشرطة. وقد جمعت هذه المتديات بين قادة المجتمع المحلي والشرطة لتحديد التهديدات والتنسيق بشأن الاستجابات المشتركة، وهو ما يؤكد أن المنصات المنظمة التي تعمل بشكل مشترك لتحقيق الأمن، يمكن أن تحقق نتائج ملموسة في مجال السلامة، حتى في البيئات الهشة والمحدودة الموارد.<sup>26</sup>

<sup>27</sup> Suha Mohamed. The road to trust-building in digital migration systems, AAPT Institute, 30 October 2023.

<sup>26</sup> Dr. Dominique Wisler, Dr. Silva Monti-Ohannessian, Rafael Avila Coya. Impact Study: IOM Community Policing Project in Mbuji-Mayi. International Organization for Migration (IOM), 18 December 2017 pp. 10-15.



## التحديات والرؤى الإقليمية

على الرغم من المزايا المتعددة لتنفيذ الشرطة المجتمعية في إدارة الحدود، إلا أن تطبيقها يواجه عدة تحديات، تتباين تبعاً للظروف الجغرافية والسياسية والاجتماعية-الاقتصادية.

### المخاطر الأمنية وبناء الثقة في المجتمعات الهشة

في العديد من المناطق، تتردد المجتمعات المحلية في التعاون مع أجهزة إنفاذ القانون خوفاً من الانتقام، أو بسبب إساءات سابقة، أو خشية أن يُنظر إليهم كمخبرين. فعلى سبيل المثال، في منطقة تيلايري بالنيجر، أبدت المجتمعات المحلية تردداً في التعامل مع قوات الأمن نتيجة تزايد وجود الجماعات المسلحة والشعور بعدم كفاية الحماية من أعمال العنف الانتقامية.<sup>30</sup> وفي المقابل، أبدت المجتمعات المتأثرة بانعدام الأمن استعداداً للمساهمة في الاستجابة للأزمات، لكنها شددت على أهمية الحوار المنظم مع السلطات. وقدمت لجان الوقاية المجتمعية التي أنشأتها المنظمة الدولية للهجرة نموذجاً للتعاون الرسمي؛ إذ مكّنت السكان من إطلاق الإنذارات، مع ترك الاستجابة الميدانية للكوادر المدربة.<sup>31</sup>

وفي بيئات أخرى، أظهرت أبحاث من سيراليون وجنوب السودان أن المجتمعات في البيئات الهشة جداً غالباً ما تضع ثققتها في الجهات الفاعلة غير الرسمية أو غير الحكومية أكثر من الشرطة الرسمية. ولا يعود ذلك إلى رفض الولاء للدولة، بل إلى سهولة الوصول

الاجتماعي، وهو ما يشكل حضوراً رقمياً يتيح التواصل الفوري ونشر الوعي بشأن الوقاية من الجريمة.<sup>28</sup> وبالمثل، أظهرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تتيح تواصلًا ثنائي الاتجاه في سياقات النزوح. فقد استُخدمت منصات، مثل «فيسبوك» و«واتساب»، لمشاركة التحديثات، وجمع الملاحظات، ومواجهة المعلومات المضللة. وعندما يتم الإشراف عليها، تُسهم هذه المنصات في بناء الثقة ودعم المشاركة الشاملة مع المجتمعات المتنقلة أو تلك التي يصعب الوصول إليها.<sup>29</sup>

### فرق التوعية الحدودية المتنقلة

إنَّ نشر ضباط إنفاذ القانون في المناطق الحدودية النائية، والتي تفتقر إلى الخدمات، يسهم في تعزيز العلاقات مع المجتمعات التي قد تكون اتصالاتها بالهياكل الأمنية الرسمية محدودة. وتوفر الفرق المتنقلة الخدمات، وتجمع المعلومات، وتبني علاقات في المناطق التي يصعب التمرکز فيها بشكل دائم.

### آليات التنسيق عبر الحدود

يُعزّز الانخراط في التعاون الثنائي والإقليمي تبادل المعلومات والاستجابات المنسقة للتهديدات الأمنية العابرة للحدود. وتدرك هذه الآليات أن المجتمعات الحدودية غالباً ما تكون عابرة للحدود، وأن المشاركة الفعّالة تتطلب تنسيقاً بين الدول المتجاورة.

<sup>30</sup> IOM. Study Report on Community Integration and Perceptions of Border Security in the Tillaberi Region, 2019.

<sup>31</sup> IOM. Study Report on Community Integration and Perceptions of Border Security in the Tillaberi Region, 2019. Chapter 6, pp. 57-65.

<sup>28</sup> Calcara G., Forss M., Tolvanen M.J. & Sund P, "The Finnish Internet Police (Nettipoliisi): towards the development of a real cyber police", European Journal of Law and Technology, Vol 6, No 2, 2015.

<sup>29</sup> United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). Using Social Media in Community-Based Protection, January 2021.



وتبرز في البيئات الحدودية الهشة مخاطر إنشاء «أنظمة موازية»، عندما لا تُدمج المبادرات الأمنية المؤقتة في هياكل الحوكمة الوطنية. ووفقاً لتوجيهات المنظمة الدولية للهجرة بشأن الترابط بين العمل الإنساني والتنمية والسلام، فإن المبادرات التي تتجاوز السلطات المحلية أو القيادة المجتمعية — حتى إن كانت حسنة النية — قد تقوّض الشرعية والاستدامة. ولذلك، فإن ضمان الملكية الوطنية والتوافق مع أنظمة الحوكمة المحلية أمر ضروري لاستمرار الشرطة المجتمعية إلى ما بعد دورات التمويل الخارجي.<sup>33</sup>

### العوائق الثقافية والاتصالية

تضمُّ المناطق الحدودية غالباً مجتمعات متنوعة عرقياً تتحدث لغات مختلفة، وهو ما يجعل التواصل بين أجهزة إنفاذ القانون والسكان المحليين صعباً. ولهذا السبب، تتضمن العديد من برامج المشاركة المجتمعية حول العالم عادةً مترجمين ووسطاء ثقافيين؛ لتيسير الحوار الفعّال بين أجهزة إنفاذ القانون والمجموعات العرقية المهمشة.

ويتطلب التطبيق الفعال للمشاركة المجتمعية والشرطة المجتمعية في سياقات متنوعة تدريباً على الكفاءة الثقافية لأفراد إنفاذ القانون، وتوظيف ضباط من خلفيات متنوعة، واستخدام إستراتيجيات تواصل ملائمة. كما يُسهم إشراك قادة المجتمعات المحلية في بناء جسور ثقافية، إلى جانب إعداد مواد تواصل متعددة اللغات، في التغلب على هذه العوائق.

وفي منطقة الحدود بين إيرلندا وإيرلندا الشمالية، أفاد مهاجرون بأن الرسائل الصادرة عن السلطات

والفاعلية الملحوظة. وفي مثل هذه البيئات، تُكتسب الشرعية من خلال العلاقات المحلية أكثر من الانتماء المؤسسي، وهو ما يعزز الحاجة إلى أن تضع السلطات بناء الثقة المجتمعية في صدارة أولوياتها، بدلاً من الاقتصار على الأساليب القائمة على السيطرة.<sup>32</sup> ويتطلب ترسيخ هذه الثقة في مثل هذه البيئات إظهار التزام مستمر بحماية المجتمع، وشفافية في العمليات، واستجابة جدية لمخاوف المجتمع. كما يجب على أجهزة إنفاذ القانون حماية هويات المبلغين، من خلال تطبيق بروتوكولات سرية قوية، وآليات إبلاغ دون الكشف عن الهوية.

### محدودية الموارد والقدرات

تفتقر العديد من المناطق الحدودية، وخاصة النائية منها، إلى بنية تحتية كافية، وكوادر مدربة، وموارد مالية مستدامة لدعم مبادرات الشرطة المجتمعية. ففي العراق، واجهت الجهود الرامية إلى إنشاء منتديات الشرطة المجتمعية تحديات لوجستية بسبب محدودية الموارد الحكومية، والحاجة إلى دعم من جهات مانحة خارجية لضمان استمراريتها.

وتتطلب معالجة هذه التحديات تخصيص الموارد بشكل إستراتيجي، وبناء شراكات مع المنظمات الدولية والجهات المانحة، واعتماد أساليب مبتكرة قادرة على تحقيق أقصى أثر ممكن في ظل الموارد المحدودة. وتتمثل أبرز الحلول في هذا الإطار في تدريب ميسرين مجتمعيين، والاستفادة من الهياكل المجتمعية القائمة، وتطوير آليات تمويل مستدامة تساعد في التغلب على محدودية الموارد.

<sup>33</sup> Office of the High Commissioner for Human Rights (OHCHR). Human Rights Standards and Practice for the Police: Expanded Pocket Book on Human Rights for the Police, January 2004.

<sup>32</sup> Matthew Schwarty, Global Center on Cooperative Security. Policing and (in)security in fragile and conflict-affected settings: A review of perspectives on policing in sub-Saharan Africa, 8 May 2015.

### التحديات الإقليمية الخاصة وإدارة الحدود

تمثل الجرائم العابرة للحدود (مثل: الاتجار بالبشر، وتهريب المخدرات، وأنشطة التمرد) تحديات كبيرة في العديد من المناطق. ففي منطقة الساحل الإفريقي، تكافح السلطات شبكات إجرامية منظمة تستغل ضعف الحوكمة وسهولة اختراق الحدود. وفي جنوب آسيا، يفاقم النزوح البيئي عبر الحدود تعقيد المشهد الأمني، مما يستلزم اتباع نهج تجمع بين البعدين الإنساني والأمني.

كما ينبغي وضع إستراتيجيات فعالة للمشاركة المجتمعية والشرطة المجتمعية بما يتناسب مع هذه السياقات الإقليمية، وذلك من خلال معالجة التحديات الأمنية الخاصة بكل منطقة، واحترام الخصائص الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المحلية. ويساعد التحليل المستند إلى السياق، والمشاورة المجتمعية، والبرمجة التكيفية سلطات الحدود على تطوير أساليب تستجيب للتحديات الإقليمية الفريدة.

### الشرطة المجتمعية خلال الأوبئة: دروس مُستفادة من جائحة (كوفيد-19)

أظهرت جائحة (كوفيد-19) الدور الحيوي للشرطة المجتمعية في الاستجابة للأزمات، لا سيما في المناطق الحدودية؛ حيث فرضت قيود التنقل والتدابير الصحية تحديات إضافية أمام المهاجرين والمجتمعات الحدودية. وخلال الجائحة، جرى تكيف إستراتيجيات الشرطة المجتمعية لتعزيز الصحة العامة مع الحفاظ على الأمن وبناء الثقة.

وقدمت المنظمة الدولية للهجرة الدعم لأنشطة المشاركة المجتمعية التالية خلال جائحة (كوفيد-19):<sup>36</sup>

كانت غالبًا غير مفهومة أو غير ملائمة لهم؛ إذ افتقرت العديد من المواد إلى الترجمة أو استُخدمت فيها لغة قانونية لا تعكس واقع حياتهم اليومي. وفي المقابل، كانت المعلومات التي قدمتها المنظمات غير الحكومية أكثر ملاءمة وموثوقة بالنسبة لهم. وقد زادت الثقة عندما قدّمت جهات فاعلة في المجتمع المدني معلومات السلامة بمصطلحات مألوفة. وتُبرز هذه النتائج أهمية المعلومات الملائمة ثقافيًا - أي المعلومات التي تكون مفهومة لغويًا، ومرتبطة بالسياق المحلي، ومقدمة عبر وسطاء موثوقين - في تمكين المشاركة الفعّالة وتقليل الخوف من التواصل مع أجهزة إنفاذ القانون.<sup>34</sup>

### تحقيق التوازن بين الأمن وحقوق الإنسان

يتعين على الحكومات تحقيق توازن بين الحاجة إلى اتخاذ إجراءات أمنية مشددة وحماية حقوق الإنسان.<sup>35</sup> فاستعمال الشرطة للممارسات القاسية في ضبط الحدود يمكن أن يقوّض الثقة ويُفّر المجتمعات المحلية. ففي بعض المناطق الحدودية في غرب إفريقيا، أدت التدابير الأمنية المفرطة، مثل الاحتجاز المطول وفرض قيود على التنقل، إلى مقاومة المجتمع وتقليل رغبته في التعاون مع السلطات.

ويمكن تحقيق هذا التوازن من خلال وضع إرشادات واضحة للعمليات الحدودية متسقة مع حقوق الإنسان، وإنشاء آليات رقابة فعالة، وتدريب الضباط على نهج قائمة على الحقوق. إضافة إلى توفير قنوات لتلقي الشكاوى، ومعالجة الانتهاكات وتحسين الأداء.

<sup>34</sup> Chisholm A., Willekers L., (2024) An Assessment of Migrant Safety and Community Policing in Border Regions between Ireland and Northern Ireland. International Organization for Migration, London.

<sup>35</sup> IOM Belgium. Community Policing Without Borders - Inspiring Practices Report: Complaint Mechanisms, 2021.

<sup>36</sup> IOM. IOM Strategic Response and Recovery Plan COVID-19 2021, March 2021.



## التوصيات

### إضفاء الطابع المؤسسي على آليات المشاركة المجتمعية

إنَّ إنشاء منصاتٍ تفاعليةٍ رسميةٍ (مثل: منتديات الشرطة المجتمعية ولجان الوقاية المجتمعية) يضمن أن يكون الحوار بين أجهزة إنفاذ القانون والمجتمعات المحلية منظماً ومستداماً. وتتيح هذه المنصات تفاعلات منتظمة وشفافة، وهو ما يساعد على بناء الثقة وتحديد الأولويات الأمنية المشتركة. ففي العراق، لعبت منتديات الشرطة المجتمعية دوراً محورياً في سد الفجوة بين أجهزة إنفاذ القانون والمجتمعات المحلية، وأسهمت في تحسين الإبلاغ عن التهديدات الأمنية والحد من النزاعات المحلية.

- وينبغي أن تتضمن إستراتيجيات التنفيذ الخاصة بهذه الآليات ما يلي:
  - أطر قانونية تعترف بهياكل المشاركة المجتمعية وتقدم لها الدعم.
  - إجراءات تشغيل قياسية تنظم التفاعلات بين المجتمع المحلي والشرطة.
  - دمج آليات المشاركة ضمن هياكل الحوكمة الأمنية الرسمية.
  - تخصيص موارد لضمان استدامة هذه المنصات.
  - التقييم والتكيّف المنتظم استناداً إلى ملاحظات المجتمع واحتياجاته المتغيرة.
- ### تعزيز التدريب والموارد لأجهزة إنفاذ القانون

يُسهم تطوير برامج تدريب شاملة، تركّز على الوعي الثقافي وحقوق الإنسان وحل النزاعات، في تمكين أفراد أمن الحدود من التفاعل بشكل فعّال مع المجتمعات المحلية. ويمكن توسيع هذه النُهج لتشمل أيضاً مكافحة التطرف. ومثال على ذلك مشروع COPPRA

- إنشاء آليات تواصل ثنائي الاتجاه لضمان إطلاع المجتمعات، بما في ذلك المهاجرون والنازحون، على مخاطر (كوفيد-19) وتدابير الوقاية.
- تنفيذ أنشطة للتواصل بشأن المخاطر موجهة خصوصاً للسكان المتنقلين؛ لضمان حصول المهاجرين على معلومات دقيقة حول التدابير الصحية في المعابر الحدودية.
- بناء قدرات أجهزة إنفاذ القانون حول كيفية إيصال الرسائل الصحية العامة دون تصعيد التوترات.
- التدريب على آليات مواجهة المعلومات المضللة، بما يضمن حصول المجتمعات الحدودية على إرشادات واقعية بشأن بروتوكولات السلامة من (كوفيد-19).
- الدعوة إلى إدماج المهاجرين في خطط التطعيم بغض النظر عن وضعهم القانوني.
- إقامة حملات مناهضة التمييز للحد من الخطابات المعادية للأجانب التي استهدفت مجتمعات المهاجرين أثناء الجائحة.
- تُبرز هذه المبادرات كيف يمكن للشرطة المجتمعية المحافظة على النظام وحماية الصحة العامة في أوقات الأزمات. كما أن دمج بروتوكولات الاستجابة للأوبئة في سياسات أمن الحدود يضمن استعداد أجهزة إنفاذ القانون لمواجهة حالات الطوارئ الصحية العامة المستقبلية.

- مهارات لغوية أجنبية ذات صلة بالمجتمعات الحدودية.
- تدريبات ميدانية عملية ومحاكاة لسيناريوهات المشاركة المجتمعية.
- كما يجب تخصيص الموارد اللازمة لضمان حصول الضباط على المعدات ووسائل النقل وأدوات الاتصال اللازمة لتحقيق مشاركة مجتمعية فعّالة، لا سيما في المناطق الحدودية النائية.

### تعزيز التعاون عبر الحدود

نظرًا لطبيعة التهديدات الأمنية العابرة للحدود، فإن تعزيز الشراكات الإقليمية والدولية يُعتبر أمرًا أساسيًا. فقد تمكنت الدول التي أنشأت دوريات حدودية مشتركة، ومنصات لتبادل المعلومات، ولجان أمنية عبر الحدود (مثل: تلك الموجودة في إطار دول الشنغن، وإطار عمل مجموعة دول الساحل الخمس<sup>39</sup>، ومنتدى الآسيان الإقليمي، ومنتدى جزر المحيط الهادئ، ومنظومة التكامل لأمريكا الوسطى، أو نظام مراكز الفحص المتكاملة بين الهند ونيبال) من تنسيق الاستجابات بشكل أكثر فعالية للتعامل مع المخاوف الأمنية المشتركة. وفي حالة منظومة التكامل لأمريكا الوسطى، طورت دول، مثل غواتيمالا وهندوراس والسلفادور، إستراتيجيات مشتركة لمكافحة الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات والاتجار بالبشر. كما تؤكد برامج مثل «الشبكة الإقليمية لحماية المهاجرين» أهمية مشاركة المجتمعات الحدودية في إنشاء مسارات هجرة آمنة وحماية الفئات الضعيفة<sup>40</sup>.

الممول من الاتحاد الأوروبي، الذي عزّز هذا النهج من خلال تزويد الضباط العاملين على الخطوط الأمامية بأدوات عملية، بما في ذلك كتيبات الجيب الإرشادية والمناهج المنظمة. وقد تلقى الضباط تدريبًا على التعرف على مؤشرات السلوك المرتبطة بالتطرف دون الاعتماد على التنميط العرقي أو الثقافي. وقد وصل المشروع إلى 15 دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، وأسس قاعدة من المديرين المؤهلين، وهو ما يؤكد أهمية إضفاء الطابع المؤسسي على الحساسية الثقافية وتقييم التهديدات ضمن التدريب المنتظم على إنفاذ القانون<sup>37</sup>. وتبرز أهمية هذه النهج أيضًا في البيئات الهشة. فعلى سبيل المثال، أظهر تقييم اجتماعي أُجري على طول الحدود بين السنغال وموريتانيا أن أكثر من 80% من السكان قد سمعوا عن الإرهاب، إلا أن 16% فقط شعروا بأنهم على دراية بكيفية الوقاية منه. وقد دعا كثيرون إلى مشاركة أكبر لزعماء دينيين، ومجموعات شبابية، وإنشاء لجان يقظة محلية كأدوات للإنذار المبكر. وتبرز هذه النتائج أهمية دمج إستراتيجيات الوقاية المجتمعية ضمن التدريب على إنفاذ القانون<sup>38</sup>.

وبناءً على ذلك، ينبغي أن تتضمن البرامج التدريبية ما يأتي:

- الحساسية الثقافية ومهارات التواصل بين الثقافات.
- النهج القائمة على حقوق الإنسان في إنفاذ القانون.
- تقنيات الوساطة في النزاعات وتخفيف التصعيد.
- الممارسات الشرطية المراعية للاعتبارات الجنسانية.

<sup>39</sup> Abdelhak Bassou. State, Borders and Territory in the Sahel: The case of the G5 Sahel, October 2017

<sup>40</sup> The Secretariat General of the Central American Integration System (SG-SICA). Central American Security Strategy, June 2011.

<sup>37</sup> Global Counterterrorism Forum (GCTF). Doha Plan of Action for Community-Oriented Policing in a Countering Violent Extremism (CVE) Context.

<sup>38</sup> IOM Mauritania. Engagement Des Communautés Frontalières Dans La Gestion Et La Sécurisation De La Frontière Avec La Mauritanie, 2016. pp. 26-31.



وهو ما أسهم في تقليل التوترات عند النقاط الحدودية. وينبغي أن تركز إستراتيجيات التنفيذ ذات الصلة على ما يأتي<sup>44</sup>:

- وحدات تسجيل متنقلة تصل إلى المجتمعات الحدودية النائية.
- إجراءات مبسطة تقلل العوائق أمام الحصول على الوثائق القانونية.
- حماية البيانات الشخصية لبناء الثقة في أنظمة التسجيل.
- التكامل مع تقديم الخدمات لإظهار الفوائد الملموسة للتسجيل.
- حملات توعية مجتمعية حول أهمية وفوائد الهوية القانونية.

#### الاستفادة من التكنولوجيا في المشاركة المجتمعية

إنَّ استخدام تطبيقات الهواتف المحمولة، وخطوط المساعدة الهاتفية، والمنصات الرقمية، يُعزِّز بشكل كبير التواصل والشفافية بين أجهزة إنفاذ القانون والمجتمعات المحلية. ففي شرق إفريقيا، ساعدت أنظمة التنبيه عبر الرسائل النصية القصيرة، إلى جانب استخدام الإذاعات المحلية، على تمكين التفاعلات الفورية، ما أتاح للمواطنين الإبلاغ عن المخاوف دون الكشف عن هويتهم، وعزَّز في الوقت نفسه آليات تبادل المعلومات الاستخبارية<sup>45</sup>.

وينبغي أن يشمل التعاون عبر الحدود ما يأتي:

- مبادرات مشتركة للمشاركة المجتمعية من جانبي الحدود.

- نُهج متناسقة للشرطة المجتمعية بين الدول المتجاورة.
- برامج تدريب وبناء قدرات مشتركة لمسؤولي الحدود.
- إستراتيجيات تواصل منسَّقة موجهة للمجتمعات الحدودية.
- منصات إقليمية ومهنية لتبادل أفضل الممارسات والدروس المستفادة.

وكذلك يجب إضفاء الطابع الرسمي على هذه الآليات عبر اتفاقيات ثنائية، وأطر إقليمية، وبروتوكولات تنفيذية لضمان استدامتها واتساقها.

#### تعزيز الهوية القانونية وأنظمة التسجيل

إنَّ تيسير عمليات التوثيق الشاملة يمكن المجتمعات المحلية والمهاجرين من الاطلاع على الأطر القانونية، وهو ما يقلل تعرضهم للاستغلال، ويضمن معاملتهم بعدالة من قبل أجهزة إنفاذ القانون<sup>42,41</sup>. ويُعد ذلك مهمًا بشكل خاص بالنسبة للمهاجرين الذين لا يحملون جنسية بشكل رسمي<sup>43</sup>. وفي غرب إفريقيا، حسَّنت المبادرات التي منحت الهوية القانونية للفئات عديمة الجنسية إمكانية الوصول إلى الخدمات، وعزَّزت ثقة المجتمع بالسلطات المحلية،

<sup>44</sup> Dokovic, Z. Compendium of good practices in enabling access to legal identity for undocumented migrants. International Organization for Migration (IOM), Geneva, 2023.

<sup>45</sup> Charles Mballa, Josephine Ngebeh, Machtelt De Vriese, Katie Drew, Abigayil Parr, Chi-Chi Undie. UNHCR and Partner Practices of Community-Based Protection Across Sectors in the East and Horn of Africa and The Great Lakes Region, United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR), 2020.

<sup>41</sup> Martin Clutterbuck, Laura Cunial, Paola Barsanti, Tina Gewis. Establishing legal identity for displaced Syrians, Forced Migration Review.

<sup>42</sup> Vargas; G. Mechanisms for Accessing Legal Identity for Migrants in Central America, Mexico and the Dominican Republic. International Organization for Migration (IOM), San José, Costa Rica, 2023.

<sup>43</sup> United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). Handbook on Protection of Stateless Persons Under The 1954 Convention Relating to the Status of Stateless Persons. United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR), Geneva, 2014.



خصوصًا في الأنظمة التي يهيمن عليها الذكور. فقد أظهرت نتائج المنظمة الدولية للهجرة في العراق أن النساء اللواتي شملتهن الدراسة في ثلاث مناطق مختلفة أعربن بوضوح عن شعورهن بعدم الارتياح عند الإبلاغ عن القضايا لضباط ذكور<sup>47</sup>. كما كشفت دراسات أجريت في إثيوبيا وأوغندا أن السلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية بدأت في استحداث وحدات شرطية نسائية بالكامل، ومكاتب متخصصة للعنف الجنساني، إلى جانب تدريب الشرطة المجتمعية على الإجراءات القانونية. وتهدف هذه التدابير إلى الحد من الإفلات من العقاب وتحسين الوصول إلى العدالة للناجين من العنف الجنسي والجنساني<sup>48,49</sup>. كما تمثل بلجيكا مثالًا بارزًا على هذه الإصلاحات؛ حيث بذلت جهود لزيادة تمثيل المهاجرين ومجتمعات الأقليات في أجهزة إنفاذ القانون. وشملت هذه الجهود مراجعة سياسات التوظيف، وتنفيذ برامج توجيه، وتعزيز فرص التطوير الوظيفي للفئات المثلة تمثيلًا ناقصًا<sup>51</sup>.

<sup>47</sup> International Organization for Migration (IOM) Iraq. Perceptions of Security and Police in Iraq Base-line Survey Findings. International Organization for Migration (IOM) Iraq, 9 April 2020. pp. 10 & 23.

<sup>48</sup> Matthew Schwarty, Global Center on Cooperative Security. Policing and (in)security in fragile and conflict-affected settings: A review of perspectives on policing in sub-Saharan Africa, 8 May 2015.

<sup>49</sup> UN Women & UNODC. The Handbook on Gender Responsive Police Services for Women and Girls Subject to Violence, 2021.

<sup>50</sup> DCAF - Geneva Centre for Security Sector Governance. Gender Equality and Security Sector Reform. SSR Background Series. Geneva: DCAF, 2015.

<sup>51</sup> International Organization for Migration (IOM). Northern Mozambique Situation Report January - June 2023.

وتُظهر مبادرة الشرطة المجتمعية الافتراضية في فنلندا كيف يمكن للمنصات الرقمية سد الفجوات بين أجهزة إنفاذ القانون ومجتمعات المهاجرين. ومن خلال تبني إستراتيجيات مماثلة، يمكن لوكالات إدارة الحدود معالجة المخاطر الأمنية بشكل أفضل مع تعزيز عمل الشرطة المجتمعية.

- وينبغي أن تراعي الحلول التقنية ما يأتي:
- أن تكون متاحة للمجتمعات ذات المستويات المختلفة من المعرفة الرقمية.
- حماية خصوصية المستخدم وأمن البيانات.
- تمكين التواصل ثنائي الاتجاه بدلاً من الاكتفاء بنشر المعلومات.
- التكامل مع آليات المشاركة المجتمعية القائمة.
- توفير وسائل بديلة للتواصل في المناطق التي تفتقر إلى الاتصال بالإنترنت.

### ضمان وجود سياسات شاملة للمنظور الجنساني

إنّ دمج التُّهَجُّ المراعِية للاعتبارات الجنسانية في إدارة الحدود يعزز مشاركة النساء والفئات الضعيفة في جهود الأمن. ففي منطقة البلقان، أدت المبادرات التي زادت من تمثيل النساء في أجهزة أمن الحدود - مثل المبادرة الإقليمية المعنية بالهجرة واللجوء واللاجئين التي نفذت مشروعًا مهمًا بعنوان «تعزيز قدرات شرطة الحدود من خلال تمكين الشرطيات في غرب البلقان»- إلى زيادة التواصل مع المهاجرات واللاجئات، وهو ما ساعد على تبني نهج أكثر شمولًا في خدمات الشرطة والحماية<sup>46</sup>.

وفي البيئات الهشة، غالبًا ما تواجه النساء والفتيات عوائق شديدة تحول دون تحقيق العدالة،

<sup>46</sup> The Migration, Asylum, Refugees Regional Initiative (MARRI). Bulletin 10, June 2023.



الأسري، وهذا البرنامج يتم تمويله بشكل مشترك مع البلديات<sup>53</sup>.

- وينبغي أن تشمل الإستراتيجيات المالية ما يأتي:
- تخصيص بنود ميزانية لأنشطة المشاركة المجتمعية ضمن وكالات إدارة الحدود.
- التزامات تمويلية متعددة السنوات لضمان استمرارية البرامج.
- إقامة شراكات بين القطاعين العام والخاص لتعزيز الموارد المتاحة.
- دمج تكاليف الشرطة المجتمعية ضمن ميزانيات الأمن الوطني.
- إنشاء آليات تنسيق بين المانحين لتعزيز أثر الدعم الدولي.

أما الدعم التقني فينبغي أن يركّز على نقل المعرفة، وبناء القدرات، وتطوير نماذج المشاركة المجتمعية الملائمة للسياق المحلي، بما يضمن استدامة هذه النماذج بالموارد المتاحة.

وينبغي أن تهدف السياسات الشاملة للمنظور الجنساني إلى ما يأتي:

- زيادة تمثيل النساء في قوات أمن الحدود من خلال إستراتيجيات توظيف موجهة.
- إنشاء وحدات متخصصة للتعامل مع العنف الجنساني وجرائم الاتجار بالبشر.
- وضع إستراتيجيات توعية موجهة للنساء في المجتمعات الحدودية.
- ضمان مشاركة النساء في منصات المشاركة المجتمعية.
- إدماج التحليل الجنساني في التخطيط الأمني والعمليات الأمنية.

### زيادة الدعم المالي والتقني

يُعَدُّ التمويلُ المستدامُ عنصرًا حاسمًا في نجاح مبادرات الشرطة المجتمعية، ولا سيما في المناطق الحدودية محدودة الموارد<sup>52</sup>. فقد أثبتت التجارب أن الدول التي حصلت على تمويل طويل الأجل من المانحين واستثمارات حكومية في الشرطة المجتمعية - مثل نموذج مندييات الشرطة المجتمعية في العراق - أظهرت قدرة أكبر على تحقيق الاستدامة والفعالية في تحسين أمن الحدود وتعزيز العلاقات مع المجتمع. وفي أمريكا اللاتينية، تقدم كولومبيا مثالاً واضحاً على قيمة الاستثمار المؤسسي طويل الأجل؛ حيث يهدف برنامج «خطة بذور المعرفة» إلى توعية الشباب وأولياء الأمور بعواقب الجريمة، وتعزيز البدائل القانونية والتنموية من خلال التعليم والحوار

<sup>53</sup> Global Counterterrorism Forum (GCTF). Doha Plan of Action for Community-Oriented Policing in a Countering Violent Extremism (CVE) Context.

<sup>52</sup> International Organization for Migration (IOM). IOM and Japan Partner to Strengthen Community Policing and Border Management in Northern Mozambique, 7 March 2025.

## الخاتمة

خلال مواصلة الابتكار وتخصيص الموارد، والالتزام بالثُّهْج الشاملة، يمكن تحويل إدارة الحدود من وظيفة تركز على الإنفاذ فقط إلى عملية تعاونية تخدم في الوقت نفسه أمن الدولة ورفاه المجتمع.

تمثل المشاركة المجتمعية والشرطة المجتمعية في إدارة الحدود نهجًا استباقيًا يتمحور حول الإنسان، ويعزز الأمن، ويبني الثقة، ويدعم الشمول والتعاون. إن تطبيق هذه الإستراتيجيات لا يقوي إدارة الحدود فحسب، بل يزيد أيضًا من قدرة المجتمعات على الصمود في مواجهة التهديدات الأمنية.

وتشكل المبادئ والمكونات والتوصيات الواردة في هذه الورقة إطارًا عمليًا لتطوير إستراتيجيات فعّالة للمشاركة المجتمعية والشرطة المجتمعية، مصممة خصوصًا للسياقات الحدودية المختلفة. ومن منتهديات الشرطة المجتمعية في العراق إلى شبكات الإنذار المجتمعية في النيجر، تثبت الأمثلة من مناطق متنوعة أن أساليب المشاركة المجتمعية يمكن تكييفها بنجاح مع بيئات ثقافية وسياسية وأمنية مختلفة.

ومع استمرار تطور إدارة الحدود استجابةً لأنماط الهجرة المتغيرة، والتهديدات الأمنية، والتطورات التكنولوجية، ستظل المشاركة المجتمعية عنصرًا حيويًا في الإدارة الفعّالة. ومن خلال إيجاد توازن بين متطلبات الأمن السيادي وبناء الثقة المجتمعية وحماية حقوق الإنسان، يمكن للسلطات الحدودية تطوير نُهج أكثر استدامة وشرعية وفعالية لإدارة الحدود الوطنية.

كما يتعين على الحكومات وأصحاب المصلحة الدوليين تعزيز التعاون لضمان دمج المشاركة المجتمعية في سياسات إدارة الحدود، بما يساهم في تعزيز الاستقرار والحماية والتنمية المستدامة في المناطق الحدودية. ومن



## المراجع

- International Organization for Migration (IOM).  
Community Policing in Europe (infosheet).  
International Organization for Migration (IOM).  
Humanitarian-Development-Peace Nexus (HDPN).  
International Organization for Migration (IOM),  
December 2020.
- International Organization for Migration (IOM).  
IOM and Japan Partner to Strengthen Community  
Policing and Border Management in Northern  
Mozambique, 7 March 2025.
- International Organization for Migration (IOM). IOM  
Iraq Holds Community Policing Conference on  
Ninewa, 22 December 2017
- International Organization for Migration (IOM).  
IOM Leverages Community Policing to Address  
Trafficking in Persons in Iraq, 25 April 2019.
- The G5 Sahel: Enhanced cooperation for security and  
development, 23 October 2020
- Andrew Chisholm, Abir Soleiman. A new IOM report  
on migrant safety and community policing in  
border regions between Ireland and Northern  
Ireland. International Organization for Migration  
(IOM), 27 June 2024.
- European Union External Action Service (EEAS). The  
European Union's Partnership with the G5 Sahel  
Countries, May 2019.
- International Organization for Migration  
(IOM). "Glossary on Migration." International  
Organization for Migration, 2019.
- International Organization for Migration (IOM).  
Community Engagement and Policing Infosheet,  
July 2023.
- International Organization for Migration (IOM).  
Community Engagement and Policing Successes in  
Mozambique (infosheet), May 2023.
- International Organization for Migration (IOM).  
Community Policing (infosheet).

Received 11 Sep. 2025; Accepted 14 Sep. 2025; Available online 30 Oct. 2025

## Arab Center for Technical Cooperation on Migration and Border Management

*Naif Arab University for Security Sciences  
Riyadh, Saudi Arabia*

## المركز العربي للتعاون الفني في إدارة الهجرة والحدود

*جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية  
الرياض، المملكة العربية السعودية*

### Keywords

border management, migration, border security,  
community policing

### الكلمات المفتاحية

إدارة الحدود، الهجرة، أمن الحدود، الشرطة المجتمعية



Production and hosting by NAUSS



Email: [MBC@nauss.edu.sa](mailto:MBC@nauss.edu.sa)  
doi: [10.26735/YOPR9768](https://doi.org/10.26735/YOPR9768)